

5 - 61 من باب من الشرك النذر لغير الله إلى باب لقول الله تعالى (حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا...)

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد هذا اللي هو المجلس الثالث. من مجالس دروس كتاب التوحيد. نسأل الله تعالى - [00:00:00](#)

ان يلزمنا التوحيد حتى نلقاه. وان يعلمنا ما ينفعنا. ان ينفعنا بما علمنا. انه جواد بسم الله سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

يقول شيخ الاسلام محمد ابن عبدالله رحمه الله كان رحمة واسعة. وغفر له لشيخنا وللمستمعين. باب من الشرك وقول الله تعالى فان الله يعلم. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع - [00:00:45](#)

ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصيه. بسم بسم الله الرحمن الرحيم هذا الباب ايها الاخوة عقده المصنف بعدما ذكر ما يكون ما يتعلق الذبح لغير الله والذبح في مكان آآ والذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله - [00:01:15](#)

باب النذر لغير الله وانه من الشرك الاكبر. لان النذر عبادة وهنا قوله باب باب من الشرك النذر لغير الله اي الشرك الاكبر. لان النذر عبادة والعبادة لا تصرف لغير الله - [00:01:45](#)

واورد الادلة على اه ان النذر عبادة ثم الدليل على ان من نذر ان يعصي الله آآ فلا يعصي وآآ قوله تعالى آآ يوفون بالنذر هذه يصف الله عباده - [00:02:05](#)

الابرار بانهم يوفون بالنذر فهذه في مقام المدح. في مقام والله تعالى لا يمدح الا على فعل واجب او فعل مستحب او على ترك محرم والواجب والمستحب في حقه عز وجل هو العبادات. الذي يتعلق بحق - [00:02:35](#)

به تعالى من واجب او مستحب هو العبادات. فهذا وجه الدليل ووجه الدليل من قوله وما انفقتم من نفقة او نذرت من نذر فان الله يعلمه. ايضا هذه دلالة على ان جميع ما انفق العبد او نذره من نذر - [00:03:05](#)

على وجه القرينة فان الله تعالى يعلمه ويجازيه عليه. فمن صرفه لغير الله فقد اشرك لانه صرف العبادة لغير الله عز وجل. والكلام هنا في قضية فعل النذر وانه لا يفعل ولا ينذر - [00:03:35](#)

لله. وليس القضية في هل يستحب النذر او يباح او يكره لان النذر اختلف العلماء فيه. جزاك الله خير. هل هو فعل ففعلك عبادة التعبد فيه لله هل هو مستحب او مباح او مكروه - [00:04:05](#)

والكراهة هنا ليس بكراهة التعبد لله. لا. الكراهة هنا بكراهة تكليف النفس ما لم يكلفه الله. مثل ايش؟ مثل الوصال الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا يا رسول الله انك تواصل يعني في الصيام. قال اني لست كهيتكم. اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني - [00:04:31](#)

ولذلك قال العلماء منهم من قال الوصال مكروه. ومنهم من قال الوصال محرم. هل هو لان الانسان يفعل عبادة لله ام لان الانسان يكلف نفسه ما لم يكلفه الله ولا يطيقه. هنا هذا الجانب - [00:05:01](#)

بعض الناس يسأل يقول كيف يكون مكروه والله مدح عليه؟ نقول الله مدح بالوفاء لان الانسان اذا عقد عقدا وعهد عاهد الله عهدا وجب عليه الوفاء به. اما قبل ذلك فلا يستحب له - [00:05:22](#)

ان يعاهد عهده الا ما امرك الله به. لان لان العبادات منها ما هو واجب فهذا قد اخذ الله علينا العهد ان نفعله ومنها ما هو مستحب فهذا ندبنا الله الى فعله. ولذلك من العبادات من اذا شرع فيه العبد - [00:05:42](#)

وجب فيه الوفاء وسماه الله نذرا. مثل الحج والعمرة قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله. يعني اذا دخلتم في نسك حج او نسك عمرة ولو كان على وجه الاستحباب وجب - [00:06:12](#)

عليكم الاتمام ولا يجوز النقض. ولذلك لما ذكر الله ذلك قال وليوفوا نذورهم بالبيت العتيق فسماه نذرا. يعني نذرهم الذي نذروه ان يتموه ويتعبدوا لله به. الحج والعمرة سماه نذرا لانه عقد عبادة مع الله. فاذا هذا الذبح - [00:06:30](#)

هو نذر الصلاة ان يقول لله علي هذا نذر وعهد لله حق اوجبته على نفسك لله علي ان اصلي لله علي ان اصوم كما يفعل الكثير من الناس يقول لله علي ان اصوم ثلاثة ايام ان شاء - [00:07:00](#)

الله مريض او ان اتصدق او ان احج او ان اعتمر او غير ذلك. فهنا فرق بين ابتداء عقد النذر يقول كثير من العلماء انه مكروه العقد. فاذا عقده وجب الوفاء به - [00:07:20](#)

لانه عاهد الله عليه. فالكراهة من جانب ان يكلف نفسه ما لم يكلفه الله. فقد لا يطيق ويسأل عن هذا النذر. لان الله يقول ان العهد كان مسئولا. سيسأل عنه - [00:07:40](#)

فقد لا يطيق او يكسل فقد لا يطيق لصعوبته او يكسل وعند ذلك يسأل عنه. وليس هنا الكلام في فقه النذر واحكامه هذا له باب يذكره الفقهاء في كتب الفقه تراجع. ولكن المقصود هنا ان النذر عبادة مثل الصلاة - [00:08:00](#)

ومثل الصيام. بذاته برأسه عبادة. ولذلك مدح الله الابرار بانهم يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه. مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله. هذه صفة المدح. صفاتهم - [00:08:30](#)

صفات الممدوحين المؤمنين الابرار. فاذا النذر عبادة لا يجوز صرفه لغير الله. ومن نذر لغير الله شيئا قل او كثر فقد اشرك الشريك الاكبر ثم قال الشيخ وفي الصحيح من نذر يعني صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه هذا امر - [00:08:55](#)

من نذر في طاعة فليطعه. فدل على وجوب هذه الطاعة. وجوب هذه الطاعة. ولذلك اذا نذر عبادة مطابقة العلماء يقسمون النذر خمسة اقسام. النذر الواجب والنذر محرم ثم نذر المباح ونذر اللجاج والغضب الذي ينذره الانسان بغير قصد التقرب انما لدفع شيء او حظ النفس - [00:09:25](#)

حظها على فعل او ان حثها على الترك او غير ذلك يسمونه نذر اللجاج. والغضب وغالبا يكون في حال الغضب والا قد يكون بغير غضب. قل لله علي ان لا افعل كذا. دعونا يا اخوان ليس هذا باب باب النذر. نحن نتكلم فيه في - [00:09:55](#)

في التوحيد انه محرم اه ان النذر لا يجوز نذره لغير الله. لا يجوز نذره لغير الله هنا من نذر ان يطيع الله فليطعه. هذا الامر دل على انه يجب عليه فهو لا يجب الا العبادة. لا يجب الى العبادة. ومن - [00:10:15](#)

نذر ان يعصي الله فلا يعصه. لو نذر ان يشرب الخمر هنا لا يجوز الوفاء بهذا. لماذا؟ لانه فعل محرم والمحرم لا يكون طاعة. محرم لا يكون طاعة لكن لما عقد مع الله عهدا وجب عليه عبادة لله ما هي؟ ان يكفر كفارته - [00:10:35](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم وكفارته كفارة يمين. لانه عاهد الله بالمعصية ان يفعلها لا يجوز ان يفعلها ولو فعلها ما ما وفي بالنذر فما الذي عليه يجب ان يبدلها بطاعة. يحرم عليه فعلها ويجب عليه ابدالها بطاعة وهي كفارة كفارة اليمين. فهذا يدل على ان - [00:11:00](#)

ان النذر من العبادة. حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل كما في الصحيحين هذا يدل على كراهة فعل عقد النذر. على كراهة عقد النذر. وقوله يوفون بالنذر ومن نذر - [00:11:30](#)

ان يطيع الله فليطعه يدل على وجوب الوفاء بالنذر اذا وقع ليس بينهما تعارض. وقوله صلى الله عليه وسلم ان النذر يأتي بخير ايش المعنى؟ ليس المعنى لان انه عبادة غير مقبولة اذا وقعت لا لان الانسان لا - [00:11:50](#)

انظر الا اذا احتاج الى شيء شفاء مريض او تحقيق مرغوب او دفع مرغوب ها فيقول لله عليه ان شاف مريض هل النذر هو الذي سبب شفاء المريض اذا لا يأتي بخير. هل النذر هو سبب دفع المراهوب؟ - [00:12:10](#)

هل الله يتعامل معه بالمعاوضة والمقايضة والبيع والشراء؟ لا لا تصوم ولا تنذر ولا تفعل الا اذا فعل لك ذلك هذا هو الباب انه لا يأتي بخير. بمعنى انه لا يأتي بما تريد هو السبب. ولذلك من جهل الناس وادخل ادخال - [00:12:30](#)

عليهم هذا انه يقول لله علي ان شفى امرئ اللهم ان شفيت مريض فلك ان حق ويظن انه كان هو سبب في الشفاء ليس هو النبي اخبر ان النذر ليس سببا في شيء. مع انه اخبرنا ان الدعاء سبب - [00:12:50](#)

وان الصدقة سبب. قال داودا مرضاكم بالصدقة. واخبرنا ان الدعاء سبب في دفع البلاء. وسبب في جلب الخير واخبرنا ان النذر ليس سببا لجلب خير ولا دفع شر. ولذلك يكره لانه فيه - [00:13:08](#)

معنى ايش؟ المعاوضة مع الله بيعا وشراء انت عبد لله واذن الله لك بالعبودية. فلا تتعامل مع الله تعامل التاجر. والبائع والمشتري والمعاوضة بل اخبت اليه اسأله وافعل ما اذن لك به. نعم الباب الذي يليه باب من - [00:13:28](#)

الشرك الاستعانة بغير الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا مع الخولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ - [00:13:54](#)

بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. رواه مسلم. نعم يقول من الشرك الاستعانة بغير الله. الاستعانة هو طلب العوذ واللجوء والاعتصام فهو عوذ بالله عز وجل. في اصلها هي طلب - [00:14:14](#)

العوذ سواء من الله او من غيره لكن العبادة هو العبادة لله هو ان يستعيز بالله كمن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم او يستعيز بالله من ظرر احد لكن ما الذي يكون يبلغ درجة الشرك؟ هو الاستعانة بغير الله - [00:14:44](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله. الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. اما استعانة في الامور العادية كأن يلجأ شخص الى الشرطة تحميه من مجرم فهذا يلجأ الى من يقدر - [00:15:04](#)

للدفع عنه هذا في العادات في العادة هذا نوع من العادة وليس من عبادة من العبادة متى يكون عبادة اذا استعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فمثلا الذي يستعيز بقبر. يأتي عند الولي ويستعيز به يحميه - [00:15:24](#)

لاجل ان يحميه من من الظرر. هل الولي هذا يستطيع ان يدفع شيئا؟ يظر وينفع؟ لا يستطيع. اذا هو استعانة لله الاستعانة الشريكة. لانه ما اتى اليه الا وفي نفسه انه قادر. وكيف هو يقدر؟ هل - [00:15:44](#)

لو جيء اليه وحفر قبره ونبشت عظامه ورميت في الخلاء هل يستطيع ان يدفع عن نفسه شيئا؟ لا يستطيع. لا يدفع عن نفسه حتى كيف يدفع عن عن غيره؟ فهذا الاستعانة الشريكة. واستدل المصنف بقوله - [00:16:04](#)

الله تعالى على لسان مؤمن الجن لما اسلموا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم مراهة اخبروا عن الشرك الذي كان يقع فيه بعض الانس بالتجاء الى الجن. يعودون اليه - [00:16:24](#)

كيف كانوا يفعلون؟ كانوا اذا نزل العرب من عادات جاهليتهم اذا نزلوا في وادي يخافون من اضرار بهم ان تمسهم في ابدانهم او في اموالهم. فيقولون يا سيدها يا سيد هذا الوادي - [00:16:44](#)

انا نعوذ بك من سفهاء قومك. سيدي الوادي يكون يعني وادي الجن اذا كان فيه انادي لانهم لان الجن موجودين. الجن موجودون. فيقولون للسيد سيدهم يعني زعيمهم. نعوذ بك. فيقول هؤلاء بجوارهم - [00:17:04](#)

هذه الاستغاثة والاستعانة عبادة. هذه عبادة. بل وبعضهم اذا اتى الى واد او كذا ذبح ذبيحة للجن ليدفع عنهم. مثل ما يصنع بعض الناس اذا دخل بيتا جديدا ذبح عند العتبة لدخوله ذبيحة واخذ من الدم ولطخه. هذه لمن؟ هي للجن. ليدفع - [00:17:24](#)

الجن العين والحسد وكذا عن عن بيته هذا هو الشرك. جمع بين جمع بين الذبح لغير الله والاستعانة بالجن والخوف منهم جمع أنواع الشرك فهذه تدل على ان الاستعانة من فعل الاستعانة بغير الله او بالجن انما هو من فعل - [00:17:54](#)

المشركين من فعل المشركين الذي ذكره الله عنهم تحذيرا للمؤمنين من ان يقعوا في شركهم والمصنف اورد الدليل الذي فيه بيان

كيف يستعيز المسلم؟ اذا كان استعاذة من الجن ونحن لا نراهم. اه التخوف من وقوعهم ونحن لا نراهم او الظرر. كيف نصنع اذا نزلنا منزلا؟ حتى لا - [00:18:20](#)

نقع بمثل ما فعل به الجاهلية اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستعيز بالله. فقال من من من نزل منزلا اي منزل حتى ولو في البلد ليس بالضرورة ان يكون مسافرا او في البرية. في اي نزول ينزله. من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات - [00:18:50](#)
الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. هذه المؤمن اذا كان واثقا بالله ومواظبا على هذا سيحمله الله ويعيذه لانه استعاذ بالله ولا يحتاج الى تعويذات - [00:19:10](#)

الجن والشياطين والذهاب الى السحرة لان كثير من الناس تجده يذهب الى السحرة ليحميه من سحرة او من من اعدائه ويأخذ منهم اشياء ويجعلها يعلقها معه. كما يحصل تجد بعض الناس معه اشياء لماذا؟ قال هذه عن العين - [00:19:30](#)

عن الجن وعن كذا هذه من الضلالات اي منزل حتى ولو اي منزل لان الضرر ليس خاصا بالجن يعني قد تكون توجد عقرب او يوجد دواب في هذا فضيلة هذا الدعاء مع انه مختصر. وجاء ايضا انه من دعاء المساء - [00:19:50](#)

يقوله الانسان في دعاء المساء وفي بعض الروايات ثلاث مرات يقوله اذا نزل منزلا او اذا امسى يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. فيواظب عليه الانسان. وجاء في رواية عند الترمذي وفي الصباح. وفي الصباح ولو كان في - [00:20:20](#)

فيقوله المسلم في اذكار الصباح والمساء. في المسائل التي ذكرها المصنف آآ ان يقول ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك - [00:20:40](#)

يعني لو استعاذ بالجن ودفعوا عنه لا يعني ذلك انه مباح هو شرك. فحصول المنفعة الدنيوية لا تعني جواز الشيء فان ذلك من البلاء والابتلاء. هنا قضية من شر ما خلق الذي يستعيز به الانسان - [00:21:00](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله ان المقصود من شر ما خلق من شر كل مخلوق فيه شر كل مخلوق فيه شر. وليس من شر كل خلق الله. او كل ما خلقه الله فان الجنة - [00:21:24](#)

لا شر فيها. والملائكة لا شر فيهم. والانبياء لا شر فيهم. فليس المعنى من كل الخلق انما المراد من شر كل ذي شر. ها والشر يطلق على الالم وما يفضي الى الالم - [00:21:44](#)

الشر يفضي المقصود يطلق على الالم وما الالم قد يكون في البدن وقد يكون في النفس. يحصل للنفس من الضيق كذا ها وما يفضي اليه سببه باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره. وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك -

[00:22:04](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الاية. وقوله عند الله الرزق واعبدوه الاية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له - [00:22:34](#)

يوم القيامة الايتين وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية. وروى الطبراني انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول - [00:22:54](#)

صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما ما يستغاث بالله عز وجل. نعم. هذا الباب يقول باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره - [00:23:14](#)

الاستغاثة نوع من الدعاء. والمراد في هذا الباب بالاستغاثة استغاثة العباد. لانها ايضا تنقسم الى قسمين عبادة وعادة. العادة ان تستغيث لمن هو قادر مثل قوله عز وجل عن موسى فاستغاثه الذي من شيعته. لانه يستغيث بقادر موجود - [00:23:34](#)

الموجود فيقول اغثني من هذا الشيء. مثل شخص يكون في مكان غرق وعنده من يستطيع ان ينقذه من الغرق فيقول اغثني يا فلان فيغيثه. هذا ليس عبادة هذا عادة مأذون بها. هذا عادة من - [00:24:04](#)

قبيل العادات المأذون بها. اما العبادة هو ان يستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فالذي يستغيث ملائكة هل الملائكة ينزلون متى ما شاءوا؟ او لا ينزلون الا باذن الله؟ وما ننتزل الا بامر ربك - [00:24:24](#)

إذا هما يستغيث بمن لا يقدر ومن لا يؤذن له في كل شيء. هل يستغيث بميت؟ يقول اغثني يا فلان يستغيث بمن لا يستطيع ان يغيثه
فاذا هذا المقصود به الاستغاثة هنا طلب الغوث في ممن لا يستطيع فيما لا يستطيع - [00:24:44](#)

اما اما النوع الاول الذي يطلبه في ممن يستطيع الشيء ان به ينقذه من حرق او غرق او سبع او غير او عدو هذا لا بأس به لانه من
قبيل العادات لا من قبيل - [00:25:09](#)

العبادات او يدعو غيره الدعاء اوسع واعمم الاستغاثة فهذا من باب يقولون عطف العام على الخاص لان الاستغاثة دعاء خاص في
طلب الغوث. كما ان الاستعاذة دعاء خاص في طلب الغوث - [00:25:29](#)

وكما ان الاستعاذة طلب خاص دعاء خاص في طلب المعونة اما الدعاء فهو عام. يدعو بالغوث او استعاذة او بالاستعاذة او بطلب
الرزق او غير ذلك. فعطفها فهذا هذا الباب في بيان ان دعاء غير - [00:25:49](#)

لله شرك. وهو من الشرك الاكبر. واستدل بادلة. قال وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا
من الظالمين. المشركين فدل على ان - [00:26:09](#)

دعاء غير الله شرك كما قال عز وجل وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فدعاء غير غير شرك ومنه الاستغاثة بغير الله. قوله ما لا
ينفعك ولا يضرك. الذي ليس فيه نفع ولا ضر - [00:26:29](#)

القبور كذلك. والاصنام كذلك. اما من يعتقد ان المقبور ينفع ويضر فقد اعتقد ربا خالقا مدبرا مع الله. هذا كفره كفر في الربوبية. ولذلك
تجد من يستغيث باصحاب تجده يقول لا ما يظر ولا ينفعهم. طيب ما الذي حملك على ذلك؟ والله يقول ولا تدعو من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك - [00:26:49](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين. الظالمون هم المشركون. هم الكافرون. قال تعالى والكافرون هم الظالمون. وقال عز وجل ان الشرك
لظلم عظيم. وقال عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. هل يستطيع الاوثان ان تدفع -
[00:27:19](#)

الضر عنك ان امر الله به لن تستطيع. هل تستطيع ان تجلب الخير لك ان لم يرده الله لا تستطيع. اذا كيف يأتي الشخص ويسألهم؟
فهو استغاثة او دعاء غير الله فذلك نعوذ بالله من - [00:27:49](#)

الشرك. ذكر الشيخ صديق حسن خان آامرا عجيبا. وذكره المصنف ايضا في القواعد الرابع ان وذكرناها في شرح القواعد الرابع
ان ان مشركي هذا الزمان اشد شركا من مشركي العرب - [00:28:09](#)

فان مشركي العرب كما ذكر الله عنهم يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء. قال عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. اذا امت بهم الشدة في البحر علموا - [00:28:29](#)

وان الاصنام لا تضر ولا تنفع فيلجأون الى الله ويوحونه. فاذا جاءوا الى الاصنام تقربوا اليها وذبحوها. ذبحوا لها وتمسحوا يقول
المصنف وغيره انها ان مشركي اخر الزمان يشركون في الرخاء وفي الشدة - [00:28:49](#)

يجريكم في الرخاء وفي الشدة. وذكر الشيخ صديق حسن خان في رحلته الى البيت العتيق لانه من هو من علماء الهند من هناك
ومن امرائها فجاء في رحلة الحج قال فوقفنا في اليم في البحر في اليمن ثم ركبنا من اليمن - [00:29:09](#)

الى في السفينة الى مكة في البحر الاحمر هذا. قال فسكنت الريح شهرا. سكنت الريح شهرا لانها سفن شرعية تحتاج الى هواء
يدفعها ليست صغيرة تدفع بالمجاديف لا قال فنفذ ما معنا من ماء وطعام. فضج الناس واصبحوا يدعون - [00:29:29](#)

غير الله ويقولون يا عيروس عيروس وثن معظم هناك لرجل صالح في في اليمن يعظمونه ويستغيثون في الجيلاني يا عبد القادر
الجيلاني قال فقلت له يا ايها الناس يا لهم يا ايها الناس ادعوا الله عز وجل هذا شرك قال - [00:29:59](#)

علمت ان شرك هؤلاء اشد من شرك الاولين. وهم جاءوا ايش؟ للحج ويدعون غير الله ويستغيثون به. ويزين لهم بعض الجهلة ان دعاء
الولي اسرع استجابة من دعاء الله عز وجل. ويقول لهم ذلك. ذكر الشيخ الشيخ الالوسي رحمة الله عليه ابو الثناء - [00:30:19](#)

في تفسيره انه ان شيخه كان يلقيه ذلك. وهو صغير قال فكرهت هذه الطريقة لما قال لي انك استغث اذا امت بك حاجة استغث

بالولي فانه سريع الاجابة ولا تستغث بالله لان الله يمهّل. قال فمن ذاك اليوم وقع في نفسي كره هذه الطريقة - [00:30:49](#)
لان كيف يكون الولي اسرع حجابا من الله؟ ويقولون اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور اعوذ بالله. اذا قفلت والله يقول امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله قليلا ما تذكروا. هل مع الله شريك؟ من الذي يستجيب -

[00:31:19](#)

يقول وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. واشكروا له واليه ترجعون. اي لا الا الله فابدأوا عند الله الرزق. اي لا تسألوا الا الله. فقلوه
فابتغوا عند الله الرزق قال العلماء هنا التقديم قوله فابتغوا عند الله الرزق يدل على الحصر. والا سياق الكلام ان - [00:31:49](#)
قل ابتغوا الرزق عند الله. لكن قال فابتغوا عند الله وحده الرزق. هذا لافادة الحصر اي لا تسألوا ولا تطلبوا الرزق الا من الله. قال وقوله

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:32:19](#)

الايتين اي وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. لان من اضل هنا صيغة ومن اضل اي لا
اضل لان هذه الصيغة تدل على انه لا اضل من ذلك. ومن اضل منه اي ليس هناك - [00:32:39](#)

فاضل الظلال هم الكفار الذي يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة الميت لا ولن يكون يبعث الا يوم القيامة. وهم عن
دعائهم غافلون. الميت غافل عن دعائه - [00:32:59](#)

مشغول بنفسه. اما ان كان منعما فبنعيمه الذي هو فيه في قبره. وان كان غير ذلك نعوذ بالله فهو في عذابه. كيف كيف يستجيب
ويلتفت الى هؤلاء الناس. ويستجيب لهم. قال واذا حشر الناس يعني يوم القيامة ها - [00:33:19](#)

لهم اعداء وكانوا بعبادتهم سماها عبادة. يدعونهم سمي الدعاء عبادة. فالدعاء عبادة. لا لغير الله. فهذا يدل على انه ان الدعاء
عبادة من دون الله يلجأ فيه الا الى الله. وقوله - [00:33:39](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. من هو هذا الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء؟ هو الله وحده. فلا الا اليك. قال
وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا - [00:33:59](#)

نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. هذا
الحديث اه بيض له المصنف قال روى الطبراني يعني ما قال عن من؟ وهو عن عبادة من حديث عبادة ابن الصامت - [00:34:19](#)

ورواه ايضا الامام احمد. وفيه ابن لهيعة مختلف فيه. المهم حولنا الاستغاثة التي التي استغاثوها بالنبي صلى الله عليه وسلم ان
يغيثهم من هذا المنافق يعني يمنع المنافق منهم يقول له امتنع يضرب يحبس - [00:34:39](#)

يفعل به شيء. هل النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة قادر على ان يمنع المنافق او ليس بقادر؟ قادر. قال العلماء هذا هذا يدل
على ان النبي صلى الله عليه وسلم لاحظ ملحظا وهو حماية التوحيد. حماية جناب التوحيد فقال انه لا يستغاث بي - [00:34:59](#)

انه لا صلى الله عليه وسلم انطلق من هذا للنهي عن اشد من ذلك وهو الشرك قال انما يستغاث بالله ولذلك المصنف في المسائل قال آ
يعني في فوائد هذا الباب حماية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:19](#)

التوحيد والتأدب مع الله. والتأدب مع الله. فاذا كان الشيء المباح يمنع لانه قد يجر الى المحرم فكيف بالوقوع بالمحرم نفسه مباشرة
الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:35:39](#)

وتأدب النبي صلى الله عليه وسلم من لفظ الاستغاثة. فقال لا يستغاث بي. لا يستغاث بي. نعم باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا. الاية وقوله والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير الاية - [00:35:59](#)

وفي الصحيح عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم يشجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى - [00:36:29](#)

الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية - [00:36:49](#)

وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها - [00:37:09](#)

اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عم يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة - [00:37:29](#)

فبنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. هذا الباب باب او باب قول الله عز وجل ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. هذا - [00:37:49](#)

لبيان ان المشركين انما يشركون بالله من لا يملك شيئا. من لا يملك شيئا قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. اللقافة التي كونوا على النواة التمر لا يملكونها. هؤلاء المدعويين هؤلاء - [00:38:09](#)

المدعون من دون الله لا يملكون شيئا ولا هذا القطمير. ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم هذا اول قطع لسبيل الشرك. انهم لا يسمعو اهل الدعاء. ولو سمعوا ما استجابوا لكم. وان اعطوا القوة على السمع بان اسمعهم الله لن يستجيبوا. لا يستطيعون - [00:38:39](#)

هنا ان يجيبوكم بشيء لان الاستجابة اما استجابة آآ فعل له او استجابة قول ان يرد عليه فلا يستطيعون. ويوم القيامة يكفرون بشرككم سماه الله شركا. الشاهد هنا ان دعاء غير الله ايضا - [00:39:09](#)

شرك وهم مع عجزهم عن السماع وعجزهم عن الاجابة لو سمعوا لانه قد يؤذن له ان يسمع مثل ما يسمع السلام. لانهم اذا سلم عليهم الموتى سمعوا السلام هذا يسمعون الدعاء غيره لا لا يسمعون لانه نفى قال لا يسمع - [00:39:29](#)

ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ثم ولو سمعوا لان الدعاء هو النداء. الدعاء في اصله هو النداء ولو سمعوا في حالات كما اسمع النبي صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر من المشركين لما قال يا ابا جهل ويا - [00:39:59](#)

فلانا ويا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. فقال عمر يا رسول الله اتخاطبهم وقد جيئوا فقال والله ما انت باسمع لما اقول منهم. يعني يسمعونني. هنا قال العلماء - [00:40:19](#)

معهم الله كلامه توبيخا لهم. لكن هل يستجيبون؟ هل يستطيعون ان يجيبوا؟ لا يستطيعون كذلك السلام على النبي عليه الصلاة والسلام. اذا سلمت عليه عند قبره رد الله روحه لاجابة السلام - [00:40:39](#)

وسماعة اما ان يستجيب لدعائه واستغاثته به فلا. لانه قال ولو سمعوا ما استجابوا لكم ثم قال ويوم القيامة يكفرون بشرككم. ولا ينبئك مثل خبير. فالله اعلم بعباده. فهذه اية تقطع شراشر الشرك لكن من يعيها؟ من يعيها؟ يعيها الذي يقول اذا اعيتكم الام - [00:40:59](#)

فعليكم باصحاب القبور ما يعيها. يلجأ يقول فلان جرب دعا واستجيب له. وهذه التجارب ليست للدين. الدين هو شريعة الله. ما اذن به عبد به. ومن لم يأذن به لا يعبد به. ثم اورد - [00:41:29](#)

الدليل من السنة حديث آآ انس في صحيح مسلم قال وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يعني وقع في شجرة في وجهه عليه الصلاة والسلام وكسرت ربايعته. الربايعية يقول العلماء هي - [00:41:49](#)

اه كل سن بعد الثانية. الثنايا الاسنان التي بعدها. ربايعيات ربايعته فقال من غضبه عليهم صلى الله عليه وسلم قال كيف يفرح قوم شجوا شجوا شجوا نبيهم مشركون من من كفار قريش. فنزلت ليس لك من الامر شيء. فاذا هذه بيان - [00:42:09](#)

انه صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا انما الامر كله لله. تعذيبهم انزال الامر فيهم عدم فلاحهم عقوبتهم لله وليس لك. انت مأمور بجهادهم. مأمور بدعائهم بدعوتهم وتبليغهم اما عقوبتهم فالى فالى الله. فهذه فيها بيان ان حتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:39](#)

وهو في تلك الحال في تلك الحال التي هو احوج ما يكون الى ان ان يرفع من شأنه وهو قد رفعه الله عز وجل. قال الله ليس لك من الامر شيء. هذا حق الله - [00:43:09](#)

فكيف ممن سواه من الناس من الخلق يعطى مقام لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الامر بيده ما شاء فعل وما شاء ترك لا. هذا الامر لمن؟ وفيه عن فيه عن الصحيح صحيح البخاري هنا عن ابن - [00:43:29](#)

عمر قال رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول

اللهم العن فلانا وفلانا بعدما - 00:43:49

يقول سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. دعا عليهم هل الهداية بيد الله ام بيد الرسول صلى الله عليه وسلم هداية القلوب والتوفيق بيد الله وحده لذلك قال انك - 00:43:59

اتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. الهداية بيد الله. ان يلعنا وان يطرد من رحمة الله ان يكتب عليه الشقاء والطرد هذا بيد الله. هذا بيد الله. قال وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن - 00:44:19

عمرو والحارث ابن هشام كلهم اسلموا. وحسن اسلامهم وثبتوا على الاسلام حتى يوم الردة. ثبتوا على الاسلام. فدل على ان الامر بيد الله وانه لم يستجب له بهم صلى الله عليه وسلم لان الامر لله وحده. قال فنزلت ليس لك من الامر شيء - 00:44:39

هذا فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم على عظم مكانه عند الله ليس الامر له وانما لله عز وجل قال وفيه اي في البخاري عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال - 00:44:59
يا معشر قريش او كلمة نحوها. اشتروا انفسكم اي بتخليصها من العذاب بالطاعة والايمان لا اغني عنكم من الله شيئا. هذا هو الشاهد.
هذا هو الشاهد انه وهو رسول الله لا يغني شيئا - 00:45:19

بالامر الا ان يشفع في المؤمنين. الا ان يشفع شفاعته في المؤمنين يستجيب الله بشفاعته اه قال يا عباس يا عباس ابن عبد المطلب يجوز هذا ان تقول يا عباس ابن عبد المطلب ويا عباس ابن عبد - 00:45:39

هذا الاول على الحالتين وابنه عبد المطلب بدل مضاف فلا بد من بناءه على الفتح لان المفرد يا عباس يجوز فيه على نية الاضافة قل يا عباس ويا عباس على نية الافراد - 00:45:59

ابن عبد المطلب هذا لابد منه لانه مضاف. وهو ابن عبد المطلب بدل. بدل من المنادى. طيب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمه رسول الله لا صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد - 00:46:19

من مال ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. هذا هو الشاهد. هو الشاهد ان الذي يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستغيث به في قبره او يستغيث ولو من بعد فانه يستغيث بمن لا يغني عنه شيئا. لان هذا الامر لله - 00:46:39

الامر لله. نحن ننتفع بطاعته صلى الله عليه وسلم وبالامتثال سنته وبالشهادة بانه رسول الله محبته ويوم القيامة ايضا بشفاعته. اما ان نسأله ما لا يكون الا لله فهذا هو - 00:46:59

هو الشرك هذا هو الشرك. نعم. باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. وفي الصحيح في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله - 00:47:19

عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:47:39

فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين فيسمع الكلمة فيلقياها الى من تحته ثم يلقياها الاخر الى من تحته حتى يلقياها على لسان الساحر او - 00:47:59

فربما ادركه الشهام قبل ان يلقياها وربما القاها قبل ان يدركه. فيكذب معها مائة كذبة كذب كذبة. يا شيخ مذبذبة بالكسر. فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ كذا وكذا فيصدق - 00:48:19

بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. وعن النواس وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت - 00:48:39

السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة. خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد. ثم - 00:48:59

جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرائيل فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثلما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. نعم. هذا الباب في بيان فيه ان الملائكة - 00:49:19

لا تملك شيئاً على عظم شأنها وقربها من الله لا تملك شيئاً وانها تخشى الله وتخافه وتصعق قال باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. اي قال - [00:49:49](#)

قالوا قال الحق وهو العلي الكبير. اذا وزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عنها. وهذه الآية يقول العلماء انها هذه الآية تقطع عروق وشرشير شجرة الشرك من اصلها. لان الله تعالى يقول في قبلها قل ادعوا - [00:50:09](#)

والذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:50:29](#)

قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. تأمل هذه الآية. لانها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. ما زعموا ان الاوثان شركاء لله في العبادة ومنهم من يدعو الملائكة ومنهم من يدعو عيسى ومنهم من يدعو الانبياء والى اخره والصالحين. قال - [00:50:49](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. ثم قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ما يملكون من الامر شيئاً. وما لهم فيهما من شرك. هل لهم في الارض وفي السماوات؟ اي - [00:51:09](#)

من شرك ليس لهم من شرك اي هذه نكرة شركها في سياق النفي فتفيد العموم وادخلت عليها من لتفيد تزيدها ابهاماً. فهو لا يملكون اي شراكة لله في الارض ولا في السماوات. ثم - [00:51:29](#)

ثم قال اول شيء لا يملكون شيئاً ذرة وليس لهم شركة ثم قال وما له منهم من ظهير هل يساعدونه ويساندونه ويعاونونه في تدبير السماوات والارض؟ الله الغني عز وجل عنهم. ليس لهم - [00:51:49](#)

احد في تدبير السماوات والارض اي شراكة. ولا معاونة غني عنهم. ولا تنفع الشفاعة الا عنده الا باذنه. ايضا قد يلجأون الى الشفاعة ويقولون يشفعون. قال لا يشفعون الا اذا اذن. وبين عز وجل ان - [00:52:09](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. كما سيأتينا في باب الشفاعة. ثم يقول هنا فاذا فزع عن قلوبهم يعني هؤلاء الملائكة اذا فزع اذا نزل الوحي تفسر المصنف هذه الآية بالحديث - [00:52:29](#)

بالحديث فهذا اصح التفاسير لانه قيل انه فزع عن قلوبهم يوم القيامة. وهذه الآية تفسرها الذي اوردته انه الملائكة على عظم شأنها اذا قضى الله بالامر وتكلم به في السماء صعل - [00:52:49](#)

واتتهم غشية وخضعوا لله عز وجل وضربت باجنحتها خضعانا او خضعانا كلاهما ورد لقوله عز وجل كانه سلسلة على صفوان يعني من شدة من شدة سماعهم لصوته عز وجل في - [00:53:09](#)

الكلام والصوت له عز وجل. وهذا تشبيه للشدة وليس تشبيه للصوت. ليس ان صوته كصوت عز وجل انما المقصود تشبيه الشدة عليهم بذلك. آآ ينفذهم ذلك ينفذهم ذلك كلامه حتى ثم قال حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق لان اول من يفزع - [00:53:29](#)

جبريل او من من من يفيق جبريل فعند ذلك يأمره الله بالامر ثم ينزل فكل سماء يسألون جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق وهو العلي الكريم. فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير. الى اخره - [00:53:59](#)

حتى ينزل به الى بيت العزة فيه الامر. فهنا في السماء الدنيا هنا تسترق الشياطين يركب بعضهم بعض الى ان يبلغوا العنان في بعض الروايات السحاب كما في حديث حديث لواس ابن سمعان او الى السماء الدنيا فيسمع كلام الملائكة - [00:54:19](#)

انه قضي ان يكون يحصل كذا او يحصل كذا فيسمعونها فترسل عليهم الصوائق آآ الشهب فعند ذلك قد تدمرهم فلا يرجع منهم احد بشيء وقد يلقيها بعضهم الى اسفل ثم تتبددون كانوا - [00:54:39](#)

هكذا قال فبدها حرفها سفيان وبدها هكذا. تبددوا تفرقوا سقطوا. لكن يأتي الرأي الى الى الساحر او الكاهن فيقول له سيحصل كذا وكذا اما موت مشهور او حياة او كذا او فيضان او غير ذلك - [00:54:59](#)

من الامور ثم يكذب معها مئة كذبة فيقول سيحصل كذا وسيحصل كذا فاذا حصلت الواحدة الصحيحة قالوا الناس الم يقل كذلك

وصدق؟ الم يقل فيصدق؟ فعند ذلك لا يردون شيئاً من من خبره ويصدقونه - 00:55:19

هنا المقصود من هذا الباب هو ان الملائكة لا يقدمون او يقدمون شيئاً بين يدي الله ليس لهم قدرة. نعم - 00:55:39